JOURNAL OF ISLAMIC AND RELIGIOUS STUDIES

OPEN ACCESS
ISSN (Online): 2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk

JIRS, Vol.: 9, Issue: 1, Jan-June 2024,
DOI: 10.36476/JIRS.9:1.06.2024.05, PP: 95-111

# فضائلُ "سُوْرَة آل عِمْرَان" وخَوَاصُّها في ضوء الأحاديث الصَّحيحة: دراسةٌ تحليليةٌ

# *The Excellence of "Surah Āl-e-'Imran" and its Characteristics in Light of the Authentic Ahadith: An Analytical Study*

***Syed Abdul Majid Ghouri***
*Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies,*
*Islamic Science University of Malaysia (USIM), Malaysia*

**Version of Record Online/Print:**
25-06-2024

**Accepted:**
20-05-2024

**Received**:
31-01-2024

***Abstract***

*"Sūrah Āl-e-'Imrān" is one of the esteemed chapters in the Holy Quran. It calls for steadfastness in Islam after its completion and clarification, and it refutes the doubts of the People of the Book (Ahl-e-Kitāb), especially the Christians. Many prophetic Ahādīth mention its virtues, including that this Sūrah contains the Greatest Name of Allah, which is "Al-Hayy Al-Qayyūm" (The Ever-Living, The Sustainer), and that this Sūrah and "Sūrah Al-Baqarah" will argue on behalf of their reciters on the Day of Resurrection. Besides these, numerous authentic Prophetic traditions highlight the virtues and excellence of this Sūrah. This research deals with the study of what is mentioned in those Ahādīth about the virtues of the Sūrah, and then it outlines its characteristics in light of those Ahādīth. The researcher followed an inductive and analytical approach in this study. The inductive approach was utilized to trace and compile authentic Ahādīth pertaining to the excellence and characteristics of the Sūrah, while the analytical approach was used to analyze the texts of those Ahādīth and derive conclusions from them. The research concluded with a number of important findings, summarizing that anyone who wishes to act upon the teachings of this Sūrah and benefit from its unique characteristics must ponder and reflect upon its meanings, take heed and learn from the teachings, wisdom, commandments, and prohibitions of the Sūrah.*

***Keywords:*** *surah, Al-e-Imran, analytical study, ahadith, virtues, characteristics*

CC BY

# فضائلُ "سُوْرَة آل عِمْرَان" وخَوَاصُّها في ضوء الأحاديث الصَّحيحة: دراسةٌ تحليليةٌ

**سيد عبد الماجد الغوري**

أستاذ مساعد، كلية دراسات القرآن والسنة،

جامعة العلوم الإسلامية الماليزيا (USIM)، ماليزيا

**ملخص البحث**

"سُوْرَةُ آل عِمْرَان" من السُّوَر الجليلة في القرآن الكريم، وهي تدعو إلى الثَّبات في الإسلام بعد كمالِه وبيانِه، وتَرُدُّ شُبُهاتِ أهل الكتاب ولا سِيَّما النَّصَارى. كما وَرَد في فضائلِها العديدُ من الأحاديث النبوية، منها: أنَّ في هذه السُّوْرَةِ اسمَ الله الأَعْظَم الذي هو "الْحَيُّ القَيُّوْمُ"، وأنَّ هذه السُّوْرَةَ و"سُوْرَةَ البَقَرَة" تُحَاجَّانِ عن قارئهما يومَ القِيَامة، وغيرهما من الفضائل التي وردتْ في الأحاديث الصَّحيحة. وهذا البحثُ يتناول دراسةَ ما وَرَد في تلك الأحاديث مِن فضائل هذه السُّوْرَةِ، ثم يَذكُر خَوَاصَّها في ضوء تلك الأحاديث. وقد استخدم الباحثُ في هذه الدراسة منهجَين: المنهج الاستقرائيّ والمنهج التحليليّ، أمَّا المنهجُ الاستقرائيُّ فقد اتَّبَعَه لتَتَبُّعِ وجَمْعِ الأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل هذه السُّوْرَةِ وخَوَاصِّها، وأمَّا المنهجُ التحليليُّ فقد اتَّبَعَه في تحليل نصوص تلك الأحاديث والاستنباطِ منها. وخَتَم البحثَ بذكر عددٍ من النتائج المهمَّة التي استخلصها من هذه الدراسة، ومَفَادُها: أنَّ مَن أرادَ العَمَلَ بهذه السُّوْرَةِ، والاستفادةَ مِن خاصِّيّتها فعليه أن يتدبَّر ويتأمَّل في معانيها، ويَتَّعِظَ ويَعتبِرَ بما جاءَ فيها من التَّعاليم والحِكَم، والأوامِر والزَّوَاجِر.

**الكلمات الافتتاحية:** السُّوْرَةُ. آل عِمْرَان. الدراسةُ التحليليةُ. الأحاديثُ. الفضائلُ. الخَوَاصُّ.

**المقدمة:**

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الْمُرسَلين، سيدنا محمَّد وعلى آله البَرَرَة الطَّيِّبِيْن، وأصحابِه الكِرَام الغُرِّ الْمَيامِين.

أمَّا بعد: فقد أَوْلَى الأئمَّةُ والعلماءُ اهتمامَهم بالسُّنَّة النبوية روايةً ودرايةً لكَوْنها مصدراً ثانياً للإسلام وتشريعه، وبذلوا في خدمتها جُهوداً جبّارةً من شَتّى جوانبها على مَرّ القُرُون وتَوَالِي الأزمانِ، ومِن أَبْرَز جوانبِ خدمتِهم للسُّنَّة النبوية جَمْعُهم لِكُلّ ما وَرَد من الأحاديث والآثار في فَضَائِل وخَوَاصِّ سُوَر القرآن الكريم وآياتِه، ثم إفرادُها بالتأليف، فظَهَر لهم في ذلك العديدُ من الكتب المفيدة قديماً وحديثاً، إلاَّ أنَّها شملت الصَّحِيحَ والضَّعِيفَ والموضوعَ؛ فدعت الحاجةُ إلى تَتَبُّع وجَمْعِ أَصَحِّ ما وَرَد من الأحاديث النبويّة في فَضَائِل القرآنِ وخَوَاصِّها، فاخترتُ لذلك "سُوْرَةَ آل عِمْرَان" لكَوْنها تتضمَّن العديدَ من الفَضَائِل التي سأتحدَّث عنها في المبحث الثاني. وتناولتُ في هذا البحثِ دراسةً تحليليّةً لهذه السُّوْرَة الكريمة في ضوء أصَحِّ ما وَرَد من الأحاديث النبوية في فضائلها وخَوَاصِّها، مُتّبعاً في ذلك المنهجَ الاستقرائيَّ والتحليليَّ، أمَّا الأوّلُ فلجَمْع وتَتَبُّع الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السُّوْرَةِ وخَوَاصِّها، وأمَّا الآخَرُ ففي تحليل نصوص تلك الأحاديث والاستنباطِ منها.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسةٍ أَفْرَدَتْ فَضَائِلَ وخَوَاصَّ "سُوْرَة آل عِمْرَان" الواردة في الأحاديث الصَّحيحة بالبحث، الأمرُ الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع للدارسة في هذا البحث.

**هيكل البحث:**

يتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث وخاتمةٍ وفهرسٍ للمصادر والمراجع. وتشتمل المباحثُ على عِدَّة مطالب كالآتي:

المبحث الأوّل: مقدّمةُ السُّوْرَةِ ومكانُ نُزُوْلِها وسببُه وأسماؤها ومَقَاصِدُها.

المطلب الأول: مقدّمةُ السُّوْرَةِ.

المطلب الثاني: مكانُ نُزُوْل السُّوْرَةِ.

المطلب الثالث: سببُ نُزُوْل السُّوْرَةِ.

المطلب الرابع: الأسماءُ التوقيفيةُ والاجتهاديةُ للسُّوْرَة ووُجُوْهُ التَّسْمِيَةِ بها.

المطلب الخامس: مَقَاصِدُ السُّوْرَةِ.

المبحث الثاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة آل عِمْرَان".

المطلب الأول: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة آل عِمْرَان".

المبحث الثالث: خَوَاصُّ "سُوْرَة آل عِمْرَان"من الأحاديث الصَّحيحة.

المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائلِ القرآن".

المطلب الثاني: خَوَاصُّ "سُوْرَة آل عِمْرَان"في ضوء الأحاديث الصَّحيحة.

الخاتمة: التي تحوي عِدَّةَ نتائج توصَّلتُ إليها من خلال إعداد هذا البحث.

أسأل اللهَ تعالى أن يتقبَّل هذا الجُهْدَ المتواضعَ في خدمة الْمَصْدَرَيْن الأصِيْلَيْن للتشريع، وينفع به، إنَّه وَلِيُّ ذلك والقادِرُ عليه.

**المبحث الأوَّل: مقدّمةُ السُّوْرَةِ ومكانُ نُزُوْلِها وسَبَبُه وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها وأسماؤها ومَقَاصِدُها:**

**المطلب الأوّل: مقدّمةُ السُّوْرَةِ:**

"سُوْرَةُ آل عِمْرَان" هي السُّوْرَةُ الثالثةُ في ترتيب الْمُصْحَف، والثامنةُ والأربعون في ترتيب النُّزُوْل، سُمِّيَتْ هذه السُّوْرَةُ بهذا الاسمِ لذِكر قِصَّة "آل عِمْرَان" فيها.

وإذا كانت "سُوْرَةُ البَقَرَة" في نِصْفها الأوّل قد خَصَّتْ اليهودَ بالحديث عنهم، فإنَّ "سُوْرَةَ آل عِمْرَان" تحدَّثت في نِصْفها الأوّل عن النَّصَارى، وهم الشِّقُّ الثَّاني من أهل الكِتاب، والنِّصْف الثَّاني من "سُوْرَة آل عِمْرَان" تحدَّثت عن "غزوة أُحُد" من الآية الحادية والعشرين بعد المئة، وعلَّقت السُّوْرَةُ على ما أصابَ المسلمين فيها من جِرَاحٍ، وما يتخلَّلها من أحكامٍ، إلى ما قبل خِتام السُّوْرَةِ بعشر آياتٍ، أي: نحو سبعين آيةً.

وهكذا فإنَّ "سُوْرَة آل عِمْرَان" نَزَل نِصْفُها الأوّلُ – وقَدْرُه أربع وثمانون آيةً – بمناسبة قُدوم وَفْدِ نَصَارى نَجْرَان[1] على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنةَ اثنتين من الهِجرة، لمناظرته في شأن عِيْسى عليه السَّلاَم، وذلك لَمَّا

بَلَغهم مَبْعَثُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونَزَلتْ بعد ذلك سِتُّ وثلاثون آيةً تعقيباً على تلك القِصَّة؛ ليعتبر أهلُ الكتاب[2].

فأهَمُّ موضوعاتِ هذه السُّوْرَةِ ثلاثةٌ، وهي: الحديثُ عن نَصَارى نَجْران، وعن غزوة أُحُدٍ، وعن دلائل وُحدانية الخالقِ عَزَّ وجَلَّ.

**المطلب الثَّاني: مكانُ نُزُوْل السُّوْرَة:**

نَزَلَتْ "سُوْرَةُ آل عِمْرَان" بالمدينة اتِّفاقاً سنةَ ثلاثٍ من الهِجرة النبوية، بعد "غزوة أُحُدٍ". فهي مدنيّةٌ وليست مِن أوائل ما نَزَل بالمدينة، ولكنَّها نَزَلَتْ بعد فترةٍ طويلةٍ من حياة المسلمين بها، تقلَّبت فيها عليهم أحوالٌ من النَّصْر والعزيمة في غزواتٍ متعدِّدةٍ، واختلطوا على صورةٍ واضحةٍ بأهل الكِتاب من يهود ونَصَارى، وجرى بينهم كثيرٌ من الحِجَاج والنِّقَاش فيما يتّصل بالدعوة المحمَّدية وفروعها[3].

**المطلب الثَّالث: سَبَبُ نُزُوْل السُّوْرَة:**

إنَّ سببَ نُزُول هذه السُّوْرَةِ قضيةُ وَفْد "نَجْرَان" من بلاد اليَمَن، بعد أنْ بَلَغَهم مَبْعَثُ النبيّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أهلُ نَجْرَان مُتدَيِّنين بالنَّصرانية، وهم مِن أَصْدَق العربِ تَمَسُّكاً بدِين المسيح عليه السَّلاَمُ، وفيهم رُهْبَانٌ مشاهيرُ، فأتى وَفْدٌ من نصارى هذه البلادِ إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخاصَمُوه في عِيسى ابن مريم عليه السَّلاَمُ، فأنزل اللهُ تعالى الآياتِ الأُوَلَ من هذه السُّوْرَةِ، التي تَدُور حول مُحاجَّة النَّصارى في عقائدهم، وبيانِ ما هم عليه من فساد العُقُول وباطلِ المذهبِ[4].

**المطلبُ الرابع: الأسماءُ التوقيفيةُ والاجتهاديةُ لـ"سُوْرَةِ آلِ عِمْرَان" ووُجُوْهُ التَّسْمِيَةِ بها:**

**( أ ) الأسماءُ التوقيفيةُ:**

المرادُ بـ "الأسماء التوقيفية" ما ثَبَت عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سَمَّى بعضَ سُوَرِ القرآن، كالفاتِحة، والبَقَرَة، وآلِ عِمْران، والكَهْفِ[5]. وقد وَرَد اسمانِ توقيفيّانِ لهذه السُّوْرَةِ، أوّلُهما: "سُوْرَةُ آل عِمْرَان" والثَّاني: "سُوْرَةُ الزَّهْرَاء".

فقد اشتهرت هذه السُّوْرَةُ بـ: "سُوْرَة آل عِمْرَان"، وبذلك عُنْوِنَتْ في الْمَصَاحِف وفي جميع كتب التفسير والحديث. أمَّا وجهُ تسمية هذه السُّوْرَةِ بـ: "سُوْرَة آل عِمْرَان" لأنَّها ذُكِرَتْ فيها أُسْرَةُ "آل عِمْرَان" وفَضَائِلها، هم: يَحْيى، وعِيْسى، ومَرْيَم – عليهم الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ كما تقدَّم. وقد جاء ذِكْرُ "عِمْرَان" في هذه السُّوْرَةِ مرَّتين في آيتَين مُتَتالِيتَين في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَان عَلَى الْعَالَمِيْنَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَان رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيْمُ (35)﴾ [آل عِمْرَان: 33، 35]. وقال معظمُ المفسِّرين في "عِمْرَان" المذكور في هذه الآيةِ أنَّه: أبو مَرْيَم[6].

أمَّا الاسمُ الثَّاني فهو "سُوْرَةُ الزَّهْرَاء"، وبهذا الاسمِ تشترك هذه السُّوْرَةُ مع "سُوْرَة البَقَرَة"، وقد ذكرت الأحاديثُ الدَّالَّةُ على تسميتها بهذا الاسم وبالاسم السَّابق، ومنها حديثُ أبي أُمَامَة الباهِليّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوْا القُرْآنَ، فإنَّه يَأْتِيْ يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوْا الزَّهْرَاوَيْنِ: البَقَرَةَ، وسُوْرَةَ آلِ عِمْرَان...»[7]. أمَّا وجهُ التسمية بهذا الاسم "الزَّهْرَاء" فإنَّها سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها كشفتْ ما

التبس على أهل الكِتَابَين من شأن عِيْسَى عليه السَّلاَمُ[8].

**( ب ) الأسماء الاجتهادية:**

المرادُ بـ"الأسماء الاجتهادية" ما ثَبَتَتْ تسميتُه عن الصَّحابة رضي الله عنهم، أو عن بعض التَّابعين رضي الله عنهم، أو من استنباطِ الأئمَّة والمفسِّرين المتقدِّمين اجتهاداً منهم[9]. لقد وَرَدت سِتَّةُ أسماءٍ اجتهاديةٍ لهذه السُّوْرَةِ، وهي:"سُوْرَةُ طَيِّبَة"، و"سُوْرَةُ الكَنْزِ"، و"سُوْرَةُ الأَمَان"، و"سُوْرَةُ الْمُجَادَلَة"، و"سُوْرَةُ الاستغفار"، و"سُوْرَةُ المعنية" (أو "سُوْرَةُ المعينة")[10].

**المطلب الخامس: مَقَاصِدُ السُّوْرَةِ:**

**( أ ) تعريفُ "الْمَقَاصِد" لغةً واصطلاحاً:**

في اللغة: "الْمَقَاصِدُ" جمعُ "مَقْصِدٍ"، ومِن معانيه: الغَرَضُ والهَدَفُ. وأصلُه يَرجِع إلى الفِعْل الثُّلاَثِيّ: "قَصَد يَقصِد قصداً"، وقصدتُ الشَّيءَ؛ أي: طلبتُه بعينه[11].

وفي الاصطلاح: قال العلماءُ في تعريف "الْمَقَاصِد": أنَّها الغاياتُ والأهدافُ والنتائجُ والمعاني التي أَتَتْ بها الشَّريعةُ وأَثْبَتَتْها في الأحكام، ووَضَعَتْها لأجل تحقيقِها لمصلحة العِبَاد، لجَلْب الْمَصَالِح ودَرْءِ الْمَضَارِّ والْمَفَاسِدِ عنهم[12].

أمَّا "مَقَاصِدُ سُوَرِ القرآن" فهو عِلْمٌ يرجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآنِ كُلِّه، وهو التدبُّرُ والهدايةُ كما قال اللهُ تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوْا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوْ الأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، فليس المقصودُ هنا بـ "التَّدَبُّرِ" النَّظَر فقط في عِبارات القرآن وألفاظِه دُوْنَ النَّظَرِ في مَقَاصِدِه وأهدافِه وأغراضِه، قال الإمامُ إبراهيم بن مُوْسَى الشَّاطِبِيّ (ت790هـ): " كلُّ عاقلٍ يعلم أنَّ مقصود الخِطَابِ ليس هو التفقُّهُ في العِبارة، بل التفقُّهُ في المعبّر عنه وما المرادُ به، هذا لا يَرْتَابُ فيه عاقلٌ"[13].

**( ب ) مَقَاصِدُ السُّوْرَةِ:**

اشتملت هذه السُّوْرَةُ على مَقاصِد عِدَّةٍ، ومُجْمَلُها كالآتي:

1. التنويهُ بالقرآن الكريم، ومحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتقسيمِ آيات القرآن، ومراتبِ الأفهام في تلقِّيها، والتنويهِ بفضيلة الإسلام وأنَّه لا يَعدِله دِيْنٌ، وأنه لا يُقبَل دِيْنٌ عند الله، بعد ظهور الإسلامِ غيرَ الإسلام.
2. والتنويهُ بالتَّوْرَاة والإنجيل، والإيماءِ إلى أنَّهما أُنزِلاَ قبل القرآن، تمهيداً لهذا الدِّيْن؛ فلا يَحِقُّ للنَّاس أن يَكْفُرُوا به.
3. وإقامةُ الأَدِلَّة والبراهين على وُحدانية الله سبحانه وتعالى، وعلى نُبُوَّة محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى إثباتِ صِدْق القرآن الكريم.
4. وتهديدُ المشركين بأنَّ أَمْرهم إلى زَوالٍ، وأنْ لا يَغُرُّهم ما هم فيه من البَذَخ، وأنَّ ما أُعِدَّ للمؤمنين خيرٌ من ذلك، وتهديدِهم بزوال سُلطانهم.
5. والثَّناءُ على عِيسى– عليه السَّلاَمُ – وآلِ بيته، وذِكْرِ مُعجِزة ظهوره، وأنه مخلوقٌ لله، وذِكْرُ الَّذين آمنوا به حقّاً، وإبطالُ إلاهيّته.
6. ومُحَاجَّةُ أهل الكِتَابين في حقيقة الحَنِيْفِيَّة وأنَّهم بُعَداءٌ عنها، وما أَخَذ اللهُ – تبارَكَ وتعالى – من العهد على

الرُّسُل كُلِّهم: أن يُؤمِنوا بالرسول الخاتم محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

7. وإظهارُ ضَلاَلاتِ اليهود، وسُوْءِ مقالتهم، وافترائِهم في دِيْنهم، وكِتْمَانِهم ما أنزل اللهُ إليهم.
8. والتشريعُ، وبخاصَّةٍ فيما يتعلَّق بالْمَغَازِي والجِهَاد في سبيل الله، والحديثُ عن بعض الأحكام الشَّرعية كفرضية الجِهَاد، وأمور الرِّبَا، وحُكْم مانعِ الزَّكَاة، والحديثُ عن الغَزَوات كغزوة بَدْرٍ وأُحُدٍ، وضربُ الأمثالِ للمُسلِمين بما حصل في هاتَين الغَزْوَتَين، والتنويهُ بشأن الشُّهَداء من الْمُسلِمين.
9. وتذكيرُ المسلمين بنعمة اللهِ عليهم بدِيْن الإسلام، وأَمْرُهم بالاتِّحاد والوِفَاق، وتذكيرُهم بسابق سُوء حالهم في الجاهلية، والتهوينُ عليهم تَظَاهُرَ مُعانِديهم من أهل الكِتَاب والمشركين، وكذلك تذكيرُهم أيضاً بالحَذْر من كَيْد الْمُشرِكين وكَيْدِ الذين أظهروا الإسلام، ثم عادوا إلى الكُفْر.
10. وأمرُ المسلمين بالتفكير في مَلَكُوْت الله تبارَكَ وتعالى، وكذلك أمرُهم بفَضَائِل الأعمال من: بَذْل المال في مُواسَاة الأُمَّة، والإحسانِ، وفَضَائِل الأعمال، وتركِ البُخْل، ومَذَمَّةِ الرِّبَا [14].

**المبحث الثَّاني: الأحاديثُ الصَّحيحةُ الواردةُ في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان":**

وَرَدَ في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان" العديدُ من الأحاديث النبوية، منها ما هي صحيحةٌ ثبتت عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنها ما هي ضعيفةٌ لا تخلو أسانيدُها من النَّكَارة، ومنها ما هي موضوعةٌ رُوِيَتْ عن طريق الوضَّاعين والكذَّابين. وأنتقي في هذا المبحثِ أصَحَّ ما وَرَد من الأحاديث النبوية في فَضَائِل هذه السُّوْرَةِ الكريمة مع شرحٍ مُوجَزٍ لها.

**المطلبُ الأوّلُ: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح:**

في اللغة: "الفَضَائِلُ" جَمْعُ "فضيلةٍ"، وهي خلافُ "النَّقِيْصَةِ"، وهي الدَّرَجةُ الرفيعةُ في الفَضْل[15]. وأمَّا في الاصطلاح فيُراد بـ:"فَضَائِل القرآنِ" ما جاءَ في بيان شَرَف القرآنِ الكريم وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزَايا سُوَرِه وآياتِه، ومَنَافِعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة[16].

**المطلب الثَّاني: الأحاديثُ الصَّحيحةُ الواردةُ في فَضَائِل السُّوْرَة:**

**( أ ) الأحاديثُ الواردةُ في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان" مع "سُوْرَة البَقَرَة":**

1 – عن أبي أُمَامَة الباهِلِيّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوْا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوْا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ، وسُوْرَةَ آلِ عِمْرانَ؛ فإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ[17]، أوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتانِ[18]، أَوْ كَأَنَّهُما فِرْقَانِ[19] مِن طَيْرٍ صَوَافَّ[20]، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحابِهِما، اقْرَؤُوا سُوْرَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيْعُها البَطَلَةُ[21]».

يُؤَكِّد هذا الحديثُ على قِراءَة القُرآنِ لِمَا فيها من الخَير والبَرَكة لِمَن يَقرَأُ؛ وخاصَّةً سُوْرَتَي "البَقَرةِ" و"آلِ عِمْرَان"، اللَّتَيْن تُحَاجَّانِ عن قارئهما وصاحِبهما يومَ القِيَامة، وكما أنَّ في قراءتهما حَصَانةً له من كَيْدِ السَّحَرةِ في الدُّنيا.

2 – وعن النَّوَّاس بن سَمْعان الكِلاَبِي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يُؤْتَى بالقُرْآنِ يَوْمَ القِيامَةِ وأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كانُوْا يَعْمَلُوْنَ به، تَقْدُمُهُ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وآلُ عِمْرَان»، وضَرَبَ لهما رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثةَ أمثالٍ ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قال: «كَأَنَّهُمَا

غَمَامَتانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بيْنَهُما شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُما حِزْقَانِ[22] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»[23].

ويَدُلُّ هذا الحديثُ على نحو المعنى المذكور في الحديث؛ يعني: الذين يَقرؤُون القُرآنَ، ويُؤمِنون بأخباره، ويُصدِّقون بها، ويعملون بأحكامه؛ فهؤلاء يكون القرآنُ حُجَّةً لهم يومَ القِيَامةِ. وأمَّا الذين لا يُؤمِنون بأخباره، ولا يُقيمون حدودَه؛ فهؤلاء يكون القرآنُ حُجَّةً عليهم.

3 – وعن أنس بن مالكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنَّ رَجُلاً كان يَكتُب للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد كان قرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَان، وكان الرَّجُلُ إذا قرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَان جَدَّ فينا – يعني: عَظُمَ – فَارْتَدَّ عن الإسلام، ولَحِقَ بالْمُشرِكين، فماتَ، فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إنَّ الأَرْضَ لاَ تَقْبَلُه».

وفي روايةٍ: فوجدوه منبوذاً، وقد دُفِنَ مِرَاراً فلم تَقْبَلْه الأرضُ[24].

وفي هذا المعنى من الموقوفات في فَضَائِل هاتين السُّوْرَتَيْن – البَقَرَة وآلِ عِمْرَان –، ما أخرجه أبو عُبَيْدَة عن أُمِّ الدَّرْدَاء – رَضِيَ اللهُ عَنْهُا – قالت:

"إنَّ رَجُلاً مِمَّن قرأ القرآنَ أغارَ على جارٍ له فقَتَله، وأنه أُقِيْدَ منه فقُتِلَ، فما زالَ القرآنُ يَنْسَلُّ منه سُوْرَةً سُوْرَةً حتى بقيت البَقَرَةُ وآلُ عِمْرَان جُمْعَةً، ثم إنَّ آل عِمْرَان انْسَلَّتْ منه، وأقامت البَقَرَةُ جُمْعَةً، فقِيل لهما: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: 29]، قال: فخرجت كأنَّها السَّحَابةُ العظيمةُ".

قال الإمامُ أبو عُبَيْدَ القاسِم بن سَلاَّم الْهَرَوِيّ (ت224هـ):

"أراه يعني أنَّهما كانتا معه في قبره تَدفَعان عنه ويُؤنِسَانه، فكانتا من آخِر ما بقي معه مِن القرآن"[25].

وفي هذا الحديث تظهر مكانةُ مَن يقرأ سُوْرَتَيِ البَقَرَةِ وآل عِمْرَان، وأنَّ مَن قرأهما عَظُمَ شأنُه وعَلَتْ مكانتُه عند الصَّحابة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – كما تقدَّم في قول أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وكان الرَّجُلُ إذا قرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَان جَدَّ فينا".

كما يُفيد ذلك حديثُ أُمِّ الدَّرْدَاء – رَضِيَ اللهُ عَنْهُا – ما لقارئ هاتَين السُّوْرَتَين من الفَضْل والمكانة، حيثُ كانتا مع صاحِبهما في قبره يَدفَعان عنه ويُؤنِسانه، ما يُؤكِّد على أنَّ القرآن ينفع أهلَه في الدُّنيا والآخرة.

**( ب ) الأحاديثُ الصَّحيحةُ الواردةُ في فَضَائِل آياتٍ مخصوصةٍ من "سُوْرَة آل عِمْرَان":**

وردتْ في فَضَائِل آياتٍ مخصوصةٍ من "سُوْرَة آل عِمْرَان" بعضُ الأحاديث التي تَدُلُّ على فضل قارئها ومكانتِها، ومن تلك الأحاديث:

1 – عن أسماء بنت يزيدِ بن السَّكَن – رَضِيَ اللهُ عَنْهُا – قالت :سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في هاتَيْن الآيتَين: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] و ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عِمْرَان:1، 2]: «إِنَّ فِيْهِمَا اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ»[26].

يَدُلُّ هذا الحديثُ على وُجُود اسم الله الأعظَمِ في "سُوْرَة آل عِمْرَان"، وهي في الآية التي تستهلّ بها هذه

السُّوْرَةُ: ﴿آلم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾.

2 – عن أبي أُمَامَةَ الباهِلِيّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِيْ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلاَثٍ: سُوْرَة البَقَرَة، وآلِ عِمْرَان، وطَه». قال أبو أُمَامَة: فالتسمتُها فوجدتُ في البَقَرَة في آية الْكُرْسِيّ: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ [البقرة: 255]، وفي آلِ عِمْرَان: ﴿آلم. اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ [آل عِمْرَان: 1، 2]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: 111]"[27].

ومفادُ هذا الحديثِ – وكذلك الحديث السَّابق – أنَّ اسم الله الأَعْظَمِ هو "الْحَيُّ القَيُّوْمُ"، وهو قولُ طائفةٍ من العلماء؛ لذلك كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعلِّمه لِبِنْتِه "فاطمة" الزَّهْرَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كما وَرَد ذلك في عِدَّة أحاديث صحيحةٍ، منها ما رواه أنسُ بن مالكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِيْ مَا أُوْصِيْكِ بِهِ، أَنْ تَقُوْلِيْ إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يا حَيّ يا قَيُّوْم بِرَحْمَتِكِ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِيْ إِلَى نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ»[28]. وعنه – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كَرَبَه أمرٌ قال: «يَا حَيّ يَا قَيُّوْم بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ»[29].

**( ج ) الأحاديثُ الصَّحيحةُ الواردةُ في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان" وتَشترِك معها سُوَرٌ أخرى:**

وردتْ عِدَّةُ أحاديث صحيحةٍ في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان"، وتشترك معها في الفَضَائِل بعضُ السُّوَرِ، كما تَدُلُّ على ذلك الأحاديثُ الآتية:

1 – عن عائشة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُا – أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأَوَّلَ فَهُوَ حَبْرٌ»[30].

المرادُ بـ: "السَّبْع الأُوَل" السُّوَر السَّبعة الأُوْلَى، وهي: سُوْرَةُ البَقَرَة، وآلِ عِمْرَان، والنِّسَاء، والْمَائِدَة، والأَنْعَام، والأَعْرَاف، باتِّفاقٍ، ثم اختلفوا في السُّوْرَة السَّابعة هل هي: "الأَنْفَالُ" أو "التَّوْبَةُ"؛ وذلك لارتباطٍ وثيقٍ بينهما حتى عَدَّها بعضُ المفسِّرين سُوْرَةً واحدةً لعدم وُجُود البَسْمَلَة في مُستهلّ "سُوْرَة التَّوْبَة"[31].

فسُوْرَةُ آلِ عِمْرَان من السَّبْع الأُوَل، وقولُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن أَخَذ السَّبْعَ» يعني: مَن حَفِظَ تلك السُّوَرَ السَّبْعَةَ، وجعل تِلاَوتَها وِرْداً له، أو واظَبَ على تِلاَوتِها، وتدبَّر في معانيها، وعَمِلَ بما فيها؛ فهو: حَبْرٌ؛ أي: عالِمٌ مُتمكِّنٌ.

وهذا الحديثُ يَدُلُّ على عِظَم مكانةِ مَن أَخَذ بهذه السُّوَرِ السَّبْعِ، فهو: "الْحَبْرُ"، والعالِمُ الواسِعُ في العلم؛ لِمَا اشتملت عليه هذه السُّوَرُ الكريمةُ من المعاني العظيمة، والأوامِرُ والنَّواهِي، وآياتِ الأحكام، وأمورِ التشريع، ومُعْظَمِ أمور الدِّين، فمَن أَخَذها وعَلِمَها وعَمِلَ بها؛ فقد أَخَذ بالحَظّ الوافر من العِلم والدِّين. ومَن تَرَكها وفرَّط فيها؛ فقد فرَّط في خيرٍ عظيمٍ[32].

2 – وعن واثِلَة بن الأَسْقَع أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الزَّبُوْرِ الْمِئِيْنِ، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الإِنْجِيْلِ الْمَثَانِي، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[33].

يُراد بـ: "السَّبْع": "السَّبْع الأَوَل"، أو "السَّبْع الأُوَل" أو "السَّبْع الطِّوَال"، وهي – كما تقدَّم – السُّوَرُ التي من "سُوْرَة البَقَرَة" إلى "سُوْرَة الأَنْفَال" أو "سُوْرَة التَّوْبَة".

و"الْمِئِيْن": من "سُوْرَة يُوْنُس" إلى "سُوْرَة الْحُجُرات"، أو إلى "سُوْرَة ق". و"الْمَثَانِي": "سُوْرَةُ الفاتحة"، وقِيل:

كلُّ سُوْرَةٍ دُوْن الْمِئَيْن. و"الْمُفَصَّلُ": من "سُوْرَة الْحُجُرَات" إلى "سُوْرَة النَّاسِ"[34].

وفي هذا الحديث بيَّن لنا النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَ اللهِ – عَزَّ وجَلَّ – عليه، وعلى أُمَّتِه أيضاً، وأنَّ الله – تبارَكَ وتعالى – أعطاه ما لم يُعْطِ أحداً من الأنبياء قبله، فأَوْحَى – سبحانه وتعالى – إلى رسوله محمَّد – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – أنَّ القرآنَ الكريمَ يُعادِل كثيراً من الكتب السَّمَاوية السَّابقة، فهو الكتابُ الْمُهَيْمِنُ على ما سَبَقه من تلك الكتب، وهو الكتابُ الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: 48].

فأعطى اللهُ – تبارَكَ وتعالى – نبيَّه محمَّداً – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – السَّبْعَ الطِّوَالَ مكانَ "التَّوْرَاة"، وهي الكتابُ الْمُنَزَّلُ على مُوْسَى عليه السَّلاَمُ. وأعطاه الْمِئَيْن مكانَ "الزَّبُوْرِ"، وهو الكتابُ الْمُنَزَّلُ على داود عليه السَّلاَمُ. وأعطاه الْمَثَانِيَ مكانَ "الإنجيل"، وهو الكتابُ الْمُنَزَّلُ على عِيْسَى عليه السَّلاَمُ. وهكذا فضَّل الله – عَزَّ وجَلَّ – نبيَّنا محمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على سائِر الأنبياء بالمفضَّل[35].

**المبحث الثالث: خَوَاصُّ "سُوْرَة آل عِمْرَان" من الأحاديث الصَّحيحة:**

**المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائلِ القرآن":**

**( أ ) تعريفُ "الخَوَاصّ" في اللغة والاصطلاح:**

في اللغة: "الْخَوَاصُّ" جمعُ "خاصَّةٍ"، وهي خلافُ "العامَّةِ"، والهاءُ للتأكيد، وخاصَّةُ الشَّيءِ: ما يختصُّ به دُوْنَ غيرِه، و"الخاصِّيةُ" نسبةً إلى الخاصَّة[36]. وأمَّا "الْخَوَاصُّ" في الاصطلاح فهي: الآياتُ أو السُّوَرُ القرآنيةُ التي لها تأثيرٌ خاصٌّ، أو هي تَخْتَصُّ بجَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الْمَضَارّ، أو رَفْعِها، وشِفَاءِ المريض، أو هدايتِه، أو قَضَاءِ الحوائج، أو غيرِ ذلك[37].

**( ب ) الفَرْقُ بين "خَوَاصّ القرآن" فَضَائِله:**

بالنِّسبة للفَرْق بين "خَوَاصّ القرآن" و"فَضَائِله" فـ"فَضَائِلُ القرآن" ما جاء عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه والتَّابعين في بيان شَرَف القرآنِ وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزايا سُوَرِه وآياتِه، ومنافعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة. وأمَّا "خَوَاصُّ القرآن" فهي –كما تقدَّم آنفاً – تعني تأثيرَ القرآن أو بعض سُوَرَه وآياتِه في جَلْب المنافع ودَفْعِ المضارِّ ورَفْعِ البَلاَءِ.

فتبيَّن من خلال تعريف كُلٍّ من "خَوَاصّ القرآن" و"فَضَائِلِ القرآن": أنَّ بينهما ارتباطاً وثيقاً، فيَجُوز هذا القولُ: إنَّ "خَوَاصَّ القرآن" جزءٌ من "فَضَائِل القرآن"؛ لأنَّها تُوضِّح وتُظهِر شرفَ القرآنِ وبركتَه وفضلَه ومزاياه، في جَلْب النِّعَم، ورَفْع النِّقَم؛ ولذلك يذكر المصنِّفون في فَضَائِل القرآن الكريم ما جاء في بعض السُّوَر والآياتِ من الرُّقْيَة والاستشفاءِ بها كسُوْرَة الفاتحة، والْمُعَوِّذَتَين، وآيةِ الكُرْسِيّ، وغيرِ ذلك كثيرٌ[38].

**المطلب الثَّاني: خَوَاصُّ "سُوْرَة آل عِمْرَان" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة:**

لقد تقدَّمت في المبحث الثَّاني مجموعةٌ من الأحاديث الصَّحيحة في فَضَائِل "سُوْرَة آل عِمْرَان"؛ والتي يَتَّضِحُ من خلالها ما لهذه السُّوْرَةِ المباركةِ من خاصِّيَّةٍ ومكانةٍ وفضلٍ بين سُوَر القرآن الكريم. وأذكر فيما يأتي بعضَ خَوَاصّ هذه السُّوْرَةِ في ضوء ما سبق من الأحاديث النبوية الصَّحيحة:

**( أ ) ما ذُكِرَ في خَوَاصّ "سُوْرَتَي "آل عِمْرَان" و"البَقَرَة" في الأحاديث الصَّحيحة:**

1 – إنَّ مِن خاصِّية سُوْرَتَي "آل عِمْرَان" و"البَقَرَة" أنَّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَر بقِراءتهما، كما في الحديث الذي رواه أبو أُمَامَة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «اقْرَؤُوْا الْقُرْآنَ، فإنَّه يَأْتِيْ يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوْا الزَّهْرَاوَيْنِ البَقَرَةَ، وسُوْرَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فإنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتانِ، أَوْ كَأَنَّهُما فِرْقَانِ مِن طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحابِهِما».

ورُوِيَ عن النَّوَّاسَ بن سَمْعَانَ الكِلاَبِيّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنَّه قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقْدُمُهُ سُوْرَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

فتظهر من خلال هذين الحديثَين خاصّيّةٌ عظيمةٌ لهاتين السُّوْرَتَين المباركتَين، فالنبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرنا بقراءة القرآن الكريم عُموماً، ويُبيّن النتيجةَ والأثرَ المترتّبَ على تلك القِراءة، فإنه – يعني: القرآن – يأتي يوم القِيامة شفيعاً لأصحابه، واللهُ – عَزَّ وجَلَّ – يقبل شفاعتَه. وبعد هذا الترغيبِ في قِراءة القرآن الكريم عُمُوماً فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَّ بالذِّكر سُوْرَتَي "البَقَرَة" و"آل عِمْرَان"، فحَثَّ على قِراءتهما على وجه الخُصوص، لِمَا فيهما من الخَوَاصّ التي لا تُوجَد في غيرهما من سُوَر القرآن، فهما "الزَّهْرَاوان"، وأنَّهما يأتيان في يوم القِيَامة كالسَّحَابَتَين العظيمتَين تُظِلاَّن صاحِبَهما وتُحَاجَّان عنه، وهو اليوم الذي هو يكون في أشَدّ الحاجةِ إلى تلك الْمُحَاجَّة والشَّفاعةِ عنه[39].

2 – أنَّه يَحصُل لقارئ سُوْرَتَي "آلِ عِمْرَان" و"البَقَرَة" الغَرَضُ المطلوبُ والهدف المنشودُ، ويتحقَّق له النفعُ – بإذن الله تعالى – إنْ واظَبَ على قِراءتهما، كما يُؤَكِّد على ذلك قولُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقْدُمُهُ سُوْرَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَان تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

ففي قوله عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ: «وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ بِهِ » تأكيدٌ على العمل بالقرآن الكريم، ومن ثمّ يَحصُل الغَرَضُ المطلوبُ، ويتحقَّق النفعُ بإذن الله.

وطريقةُ العملِ بهذه الخاصِّيَّة، وكيفيّةُ الاستفادةِ منها تتحقَّق في الأخذ بهاتَين السُّوْرَتَين، والمواظبةِ على قِراءتهما، وحِفْظِهما، والعملِ بهما[40].

3 – أنَّ لقارئ سُوْرَتَي "آلِ عِمْرَانَ" و"البَقَرَة" شأناً عظيماً، وكان مَن يحفظهما في عهد الصَّحابة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – يَعظُم أمرُه بينهم، كما قال أنسُ بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وكان الرَّجُلُ إذا قرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَان؛ جَدَّ فينا – يعني: عَظُمَ –"؛ وذلك لِمَا في هاتَين السُّوْرَتَين من علمٍ كثيرٍ، وأحكامٍ عظيمةٍ، ولِمَا لهما من مكانةٍ عظيمةٍ عند الله سبحانه وتعالى، فخاصِّيةُ هاتَين السُّوْرَتَين ظاهرةٌ في عِظَم شأن مَن قرأهما.

فمَن أرادَ هذه الخاصِّيَّةَ العظيمةَ، والشأنَ العظيمَ في الدُّنيا والآخرة؛ فليقرأ هاتَين السُّوْرَتَيْن وليحفظهما طمعاً في الأجر العظيم والثَّواب الجزيل المترتِّب على ذلك العمل، فيتحقَّق له النفعُ والاستفادةُ منهما في الدُّنيا بعظيم الشَّأن بين أهل القرآن، وفي الآخِرة بالشَّفاعة والْمُحَاجَّة عند الله تبارك وتعالى[41].

4 – أنَّ لسُوْرَتَي "آل عِمْرَانَ" والبَقَرَة" خاصِّيّةً عظيمةً، وهما تُؤنِسان قارئَهما – أو حافِظَهما – في القبر، وتُدافِعان عنه أكثَرَ من غيرهما من سُوَر القرآن الكريم، كما يَدُلُّ على ذلك حديثُ أُمِّ الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: إنَّ رَجُلاً مِمَّن قرأ القرآنَ أغارَ على جارٍ له فقَتَله، وأنه أُقِيْدَ منه فقُتِل، فما زالَ القرآنُ يَنْسَلُّ منه سُوْرَةً سُوْرَةً حتى بقيت

البَقَرَةُ وآلُ عِمْرَان جُمْعَةً، ثم إنَّ آل عِمْرَان انْسَلَّتْ منه، وأقامت البَقَرَةُ جُمْعَةً، فقِيل لهما: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: 29]، قال: فخرجتْ كأنَّها السَّحَابَةُ العظيمةُ".

فكانت هاتان السُّوْرَتان معه في قبره تُدافِعان عنه وتُؤنِسانه، فكانتا مِن آخِر ما بقي معه من القرآن. ففي هذا الأثرِ تَظهَر خاصِّيَّةُ هاتَين السُّوْرَتَين العظيمتَين في نفعهما لِمَن قرأهما أو حَفِظَهما في قبره، ذلك المكانُ الذي هو في أشَدِّ حاجةٍ مَن يُدافِع عنه ويُؤنِسه في وحشته في قبره[42].

فيتبيَّن لنا من خلال ما تقدَّم من الأحاديث الصَّحيحة في فَضَائِل سُوْرَتَيِ "آلِ عِمْرَان" و"البَقَرَة" ما لهما من خاصِّيّةٍ عظيمةٍ، فهما تُحَاجَّان عن صاحِبهما يومَ القِيَامة، ومَن قرأهما عَظُمَ شأنُه، وعَلَتْ مكانتُه، ومكثتا تُؤنِسانه في قبره، وتُدافِعان عنه.

**( ب ) ما ذُكِرَ في خَوَاصّ آياتٍ مخصوصةٍ من "سُوْرَة آل عِمْرَان" مِن الأحاديث الصَّحيحة:**

لقد ذُكِرَ في بعض الأحاديث الصَّحيحة خَوَاصُّ آياتٍ مخصوصةٍ من "سُوْرَة آل عِمْرَان"، منها كالآتي:

1 – أنَّ الآيتَين من هذه السُّوْرَةِ و"سُوْرَة البَقَرَة" تشتملان على اسم الله الأعظَم، وهما: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] و ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عِمْرَان:1، 2]، كما جاء في الحديث الذي رَوَتْه أسماءُ بنت يزيدِ بن السَّكَن – رَضِيَ اللهُ عَنْهُا – قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في هاتَيْن الآيتَين: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ﴾ [البقرة: 255] و ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عِمْرَان:1، 2]: «إِنَّ فِيْهِمَا اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ».

وفي اشتمال هاتَين الآيتَين الكريمتَين على اسم الله الأَعْظَم من الخاصِّيّة ما لا يخفى! فعلى الْمُسْلِم أن يعمل بهذه الخاصِّيَّة العظيمة في هاتَين الآيتَين، ويسأل اللهَ – تبارك وتعالى – باسمه الأَعْظَم بما يعود على النفس بالخير والنفعِ والصَّلاَح في الدُّنيا والآخرة، فيتحقَّق له الخيرُ إذا دعا اللهَ – عَزَّ وجَلَّ – باسمه الأَعْظَمِ وبحُضُور القلبِ والصِّدْقِ في مُناجاته سبحانه وتعالى.

2 – وأنَّ مِن خاصِّيّة هذه الآيةِ: ﴿الم * اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ أنَّ العبد إذا سأل ربَّه باسمه الأَعْظَم؛ أعطاه، وإذا دعاه به؛ أجابَه، كما يَدُلُّ على ذلك حديثُ أبي أُمَامَة الباهِلي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِيْ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلاَثٍ: سُوْرَة البَقَرَة، وآلِ عِمْرَان، وطَه». قال أبو أُمَامَة: فالْتَمَسْتُها فوجدتُ في البَقَرَة في آية الْكُرْسِيّ: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ [البقرة: 255]، وفي آلِ عِمْرَان: ﴿الم. اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ﴾ [آل عِمْرَان: 1، 2]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: 111]".

فقولُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ الَّذِيْ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلاَثٍ...» يؤكِّد تأكيداً جازماً على الخاصِّيَّة العظيمة لهذه الآية المباركة، فإنَّه يَنُصُّ على إجابة الله – تبارك وتعالى – لِمَن دعاه باسمه الأَعْظَم الذي اشتملت عليه هذه الآيةُ المباركةُ.

فيجب على كُلِّ مُسْلِمٍ أن يأخذ بهذا الهَدْي النبويّ الكريم، ويعمل به في دعائه؛ فيتحقَّق له النفعُ الكثيرُ، والأَثَرُ العظيمُ بإذن الله تعالى، فمَن سأل اللهَ – عَزَّ وجَلَّ – باسمه الأعظَم؛ أجابَ، وإذا سُئِلَ به أعطى، كما يَدُلُّ على ذلك هذا الحديثُ الذي رواه بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب الأَسْلَمِيّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع

رَجُلاً يدعو ويقول: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إله إلاَّ أنتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لم يَلِدْ ولم يُوْلَدْ، ولم يكن له كُفُواً أحدٌ، فقال: «والَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِيْ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[43].

وفي هذا الحديثِ بيانٌ أنَّ لله تعالى اسماً أعظَمَ، وبيانٌ لفضل الدُّعاء والتَّوَسُّل إلى الله – عَزَّ وجَلَّ – باسمه الأَعْظَم، وأنه إذا دُعِيَ به أجابَ.

فالدُّعاءُ يُستجَابُ إذا تقدَّمه ذِكْرُ اللهِ والثَّناءُ عليه، وأنه اسمُ اللهِ الأَعْظَم، فكان ذِكْرُ الله – عَزَّ وجَلَّ – والثَّناءُ عليه؛ أنجَحَ ما طَلَب به العبدُ حوائجَه.

فالدُّعاءُ الذي يتقدَّمه مِثْلُ هذا الذِّكْرِ والثَّناءِ هو أفضَلُ وأقرَبُ إلى الإجابة من الدُّعاء المجرَّد، فإنْ انضافَ إلى ذلك إخبارُ العبدِ بحاله ومَسْكَنَتِه، وافتقارِه، واعترافِه؛ كان أبلَغَ في الإجابة وأفضَلَ[44].

**نتائج البحث:**

هذا ما يسَّر الله لي من دراسة "سُوْرَة آل عِمْرَان" من خلال ما وَرَد في فضائلها من الأحاديث الصحيحة، ثم ما ذُكِرَ في خواصِّ هذه السُّوْرَةِ في ضوء تلك الأحاديث؛ وقد توصّلتُ من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج المهمَّة، ومُجمَلُها:

1. أنَّ هذه السُّوْرَةَ نزلتْ بالمدينة المنوَّرة بعد "غزوة أُحُدٍ"، وبعد فترةٍ طويلةٍ من حياة المسلمين بها، تقلَّبت فيها عليهم أحوالٌ من النَّصْر والعزيمة في غزواتٍ مُتعدِّدةٍ.
2. أنَّ سبب نُزُوْل هذه السُّوْرَةِ قضيةُ وَفْد قُدوم النَّصَارى من "نَجْرَان" إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمناظرته في عِيسى ابن مريم عليه السَّلاَمُ، فأنزل اللهُ تعالى الآياتِ الأُوَلَ من هذه السُّوْرَةِ، التي تَدُور حول مُحَاجَّة النَّصاري في عقائدهم.
3. أنَّ لهذه السُّوْرَة أسماءَ توقيفيةً واجتهاديةً، ومن الأسماء التوقيفية: "سُوْرَةُ آل عِمْرَان" و"سُوْرَةُ الزَّهْرَاء"، اللَّتان قد ثَبَت عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قد سَمَّاهما بهذين الاسمَين. وأمَّا أسماؤها الاجتهاديةُ فقد وردت فيها سِتَّةُ أسماء، وهي:"سُوْرَةُ طَيِّبَة"، و"سُوْرَةُ الكَنْز"، و"سُوْرَةُ الأَمَان"، و"سُوْرَةُ الْمُجَادَلَة"، و"سُوْرَةُ الاستغفار"، و"سُوْرَةُ المعنية"، وهي من الأسماء التي لم تَثْبُتْ تسميتُها عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هي من تسمية بعض أصحابِه – رضي الله عنهم – أو من بعض المفسِّرين اجتهاداً منهم.
4. أنَّ هذه السُّوْرَةَ و"سُوْرَةَ البَقَرَة" من السُّوَر الجليلة في القرآن الكريم، فقد وَرَد في فضائلهما العديدُ من الأحاديث النبوية، منها: أنَّ مَن يقرؤهما مِن الصَّحابة كان يَعْظُمَ شأنُه وتعلو مكانتُه كما تقدَّم في قول أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "وكان الرَّجُلُ إذا قرأ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَان جَدَّ فينا". ومنها: أنَّ لقارئ هاتَين السُّوْرَتَين فضلاً ومكانةً، حيثُ كانتا مع صاحِبهما في قبره تُدافِعان عنه وتُؤنِسانه،كما أفادَ ذلك حديثُ أُمِّ الدَّرْدَاء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، الأمرُ الذي يُؤَكِّد على أنَّ القرآن ينفع أهلَه في الدُّنيا والآخرة. ومنها: أنَّ اسم الله الأَعْظَمِ الذي هو "الْحَيُّ القَيُّوْمُ" يُوجَد في "سُوْرَة آل عِمْرَان" وكذلك في "سُوْرَة البَقَرَة"، وهو الاسمُ الذي كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعلِّمه لبِنْتِه "فاطمة" رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كما تقدَّم في حديث أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ.

5. أنَّ الْمُرَاد بـ"خَوَاصّ القرآن" آياتٌ أو سُوَرٌ مُعَيَّنَةٌ تَخْتَصُّ بجَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الضَّرَرِ، ورَفْعِ البَلاَءِ، وشِفَاء المريضِ، وقَضَاءِ الحوائج...، ومَن أرادَ أن ينتفع بها، فعليه أن يقرأها بصِدْق النِّيَّةِ، ونُبْلِ القَصْدِ، والاعتقادِ الجازمِ، وحُسْنِ التوكُّل على الله تبارك وتعالى. وكذلك عليه أن يتدبَّر ويتأمَّل في معاني تلك الآيات والسُّوَرِ، ويَتَّعِظَ ويَعتبِر بما جاء فيها من التعاليم والْحِكَمِ والأوامر والزَّواجِر، رغبةً في بركتها ونفعها، فعندئذٍ تَحصُل له الفائدةُ المرجوَّةُ من قراءتها بإذن الله تبارك وتعالى.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## الهوامش (References)

[1] Yaqut bin Abdullah Al Hamawi, *Mu'jam al Buldān*, 2nd ed., (Beirut: Dār Ṣādir, 1995), 5: 266.

نَجْرَان: مدينةٌ تقع اليومَ في جنوب السعودية بالقُرب من الحدود اليمنية، وكان تُسَمَّى قديماً: "أبا سعود". انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط2، 1995م)، 5: 266.

[2] Ahmad bin Ahmad Al Tawil, *Muḥtawiyāt Suwar al Qur'ān al Karīm*, 1st ed., (Riyadh: Madār al Waṭan lil Nashr, 2013), p: 38,39; Abd al Rahman bin Abi Bakr Al Sayuti, *Lubāb al Nuqūl fī Asbāb al Nuzūl*, 1st ed., (Beirut: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah), p: 40,52.

الطويل، أحمد بن أحمد، محتويات سور القرآن الكريم، (الرياض: مدار الوطن للنشر، ط1، 2013)، ص: 38، 39. وانظر للتفصيل: عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، د.ت)، ص: 40، 52.

[3] Abdullah bin Mahmud Shihatah, *Ahdāf Kull Sūrah wa Maqāṣiduhā fil Qur'ān al Karīm*, 1st ed., (Cairo: Al Hay'ah al Miṣriyyah al 'Āmmah lil Kitāb, 1976), p: 22,23.

انظر: شحاتة، عبد الله محمود، أهداف كل سُوْرَةٌ ومقاصدها في القرآن الكريم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ط1، 1976م)، ص: 22، 23.

[4] Muhammad Tahir Ibn Ashur, *Al Taḥrīr wal Tanwīr*, 1st ed., (Tunisia: Al Dār al Tūnasiyyah lil Nashr, 1984), 1: 510; Al Sayuti, *Lubāb al Nuqūl fī Asbāb al Nuzūl*, p: 40, 52.

انظر: ابن عاشُوْر، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير: (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م)، 1: 510؛ والسيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص: 40، 52.

[5] Muhammad bin Muhammad Abu Shahbah, *Al Madkhal li Dirāsah al Qur'ān al Karīm*, (Riyadh: Dār al Liwā', 1987), p: 325; Munira Muhammad Nasir Al Dawsari, *Asmā' Sūrah al Qur'ān wa Faḍā'iluhā*, 2nd ed., (Al-Damam: Dār Ibn al Jawzi, 1429 AH), p: 67, 68.

انظر: أبو شهبة، محمد بن محمد بن سُوَيْلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (الرياض، دار اللواء، ط3، 1987م)، ص: 325. والدوسري، منيرة محمد ناصر، أسماء سورة القرآن وفضائلها، (الدمام، دار ابن الجوزي، ط2، 1429)، ص: 67، 68.

[6] Mahmud bin Shahab Al Alusi, *Rūḥ al Ma'ānī fī Tafsīr al Qur'ān wal Sab'al Mathānī*, (Beirut: Dār Iḥyā al Turāth al 'Arabī, 1985), 3: 137.

انظر: الألوسي، محمود بن شهاب، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط4، 1985م)، 3: 137.

[7] Muslim bin Al Hajjaj Al Qushayri, *Ṣaḥīḥ Muslim*, (Riyadh: Dār al Salām, 1419 AH), Ḥadīth # 804.

أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري، في الصحيح، (الرياض: دار السلام. ط1. 1419هـ)، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم: 804.

[8] Jamal Uddin Al Qasmi, *Mahāsin al Ta'wīl*, 2nd ed., (Beirut: Dār al Fikr, 1978), 4: 74.

القاسمي، جمال الدين الدمشقي، محاسن التأويل، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1978م)، 4: 74.

[9] Abu Shahbah, *Al Madkhal li Dirāsah al Qur'ān al Karīm*, p: 325; Al Dawsari, *Asmā' Sūrah al Qur'ān wa Faḍā'iluhā*, p: 67,68.

انظر: أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص: 325. والدوسري، أسماء سورة القرآن وفضائلها، ص: 67، 68.

[10] Al Dawsari, *Asmā' Sūrah al Qur'ān wa Faḍā'iluhā*, p: 158-60.

الدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 158 – 160.

[11] Ahmad bin Muhammad Al Fayumi, *Al Miṣbāḥ al Munīr fī Gharīb al Sharḥ al Kabīr*, (Cairo: Dār al Ma'ārif, 1964), 2: 504.

الفيومي، أحمد بن محمَّد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (القاهرة: دار المعارف. ط2. 1964م)، 2: 504.

[12] Wahbah bin Mustafa Al Zuhayli, *Al Uṣūl al 'Āmmah li Waḥdah al Dīn*, 1st ed., (Damascus: Al Maktabah al Abbasiyyah, 1972), p: 61.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الأصول العامَّة لوحدة الدين، (دمشق. المكتبة العباسية. ط1. 1972م)، ص: 61.

[13] Ibrahim bin Musa Al Shatabi, *Al Muwāfaqāt fī Uṣūl al Shar'īah*, 1st ed., (Beirut: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah, 2004), p: 715.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، (بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. 2004م)، ص: 715.

[14] Ibn Ashur, *Al Taḥrīr wal Tanwīr*, 3: 145; Muhammad Ali Al Sabuni, *Ṣafwah al Tafāsīr*, 4th ed., (Beirut: Dār al Qur'ān al Karīm, 1981), 1: 182.

انظر: ابن عاشُوْر، تفسير التحرير والتنوير، 3: 145؛ والصابوني، محمَّد علي، صفوة التفاسير، (بيروت: دار القرآن الكريم. ط4. 1981م)، 1: 182.

[15] Muhammad bin Mukarram Ibn Manzur, *Lisān al 'Arab*, (Beirut: Dār Ṣādir), 11: 524.

انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر. ط1. د.ت)، 11: 524.

[16] Turkey bin Saad Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, 1st ed., (Riyadh: Dār Ibn al Jawzī), p: 27.

انظر: الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد، خواص القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية، (الرياض: دار ابن الجوزي. ط1. 1429ه)، ص: 27.

[17] Al Mubarak bin Muhammad Ibn al Athir, *Al Nihāyah fī Gharīb al Ḥadīth wal Athar*, 1st ed., (Beirut: Al Maktabah al 'Ilmiyyah, 1979), 1: 323.

الغَمَامَةُ: السَّحَابة. وجمعُها: "الغَمَامُ". (انظر: ابن الأثير، الجزري المبارك بن محمَّد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة العلمية. ط1. 1979م)، 1: 323.

[18] Ibn Manzur, *Lisān al 'Arab*, 11: 106.

الغَيَايَةُ: كل شيءٍ أظلَّ الإنسانَ فوق رأسه كالسحابة وغيرها. (انظر: ابن منظور، لسان العرب، 11: 106.

[19] Ibn al Athir, *Al Nihāyah fī Gharīb al Ḥadīth wal Athar*, 2: 366.

الفِرْقَانِ: القطيعان أو الجماعتان. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 2: 366).

[20] الصَّوَافُّ: أي مصطفة متضامنة، وهي جماعةُ الطَّيرِ الباسِطةُ أجنحتَها مُتَّصلًا بعضُها ببعضٍ.

[21] Ibn al Athir, *Al Nihāyah fī Gharīb al Ḥadīth wal Athar*, 1: 142.

البَطَلَةُ: هم السَّحَرَةُ، سُمُّوا بَطَلَةً؛ لأنَّ ما يأتون به باطلٌ، فسُمُّوا بَطَلَةً باسم عملِهم. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 1: 142).

[22] Ibn al Athir, *Al Nihāyah fī Gharīb al Ḥadīth wal Athar*, 1: 370.

الْحِزْقَانُ: "الحِزْقُ" و"الْحَزِيْقَةُ": الجماعةُ من كلّ شيءٍ. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 1: 370).

[23] Al Qushayri, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Ḥadīth # 805.

أخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسُوْرَةُ البَقَرَةِ، برقم: 805.

[24] Ahmad bin Hambal Al Shaybani, *Al Musnad*, ed. Shoayb al Arnawut & Others, (Beirut: Mu'assasah al Risālah, 1429 AH), Ḥadīth # 12236; Muhammad bin Ismail Al Bukhari, *Ṣaḥīḥ al Bukhārī*, 2nd ed., (Riyadh: Dār al Salām, 1421 AH), Ḥadīth # 3617; Al Qushayri, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Ḥadīth # 2781.

أخرجه أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني في المسند، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط2. 1429ه)، برقم: 12236؛ والبخاريُّ محمَّد بن إسماعيل، في الصحيح، ( الرياض: دار السلام. ط2. 1421ه)،كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: 3617؛ ومسلمٌ في الصحيح، كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: صفات المنافقين، برقم: 2781، ولكن دُوْنَ ذكر الشَّاهد: "وكان الرجلُ إذا قرأ البقرةَ وآل عِمْرَان جَدَّ فينا".

[25] Abu Ubaydah bin Salam Al Hirawi, *Faḍā'il al Qur'ān*, 1st ed., (Beirut: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah, 1991), p: 126-27.

أخرجه أبو عبيدة بن سلام الهروي في "فضائل القرآن"، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1991م)، ص: 126، 127.

[26] Al Shaybani, *Al Musnad*, Ḥadīth # 27064; Muhammad bin Esa Al Tirmidhi, *Sunan al Tirmidhī*, 1st ed., (Riyadh: Dār al Salām, 1420 AH), Ḥadīth # 3478.

أخرجه الإمام أحمد في المسند، برقم: 27064 بلفظه، والترمذيُّ أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة، في الجامع، (الرياض: دار السلام. ط1. 1420ه)، كتاب: الدعوات، باب: في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء...، برقم: 3478، وقال: "هذا

حديث حسن صحيح".

[27] Muhammad bin Zayd Ibn Majah, *Sunan Ibn Majah*, 1st ed., (Riyadh: Dār al Salām, 1420 AH), Ḥadīth # 3856. Muhammad Nasir Uddin Al Albani, *Ṣaḥīḥ al Jāmi' al Ṣaghīr wa Ziyādātuhu*, 3rd ed., (Beirut: Al Maktab al Islāmī, 1410 AH), Ḥadīth # 90.

أخرجه ابنُ ماجه أبو عبد الله محمَّد بن يزيد الربعي في السنن، (الرياض: دار السلام. ط1. 1420هـ)، كتاب: الدعاء، باب: اسم الله الأعظم، برقم: 3856، وهو حديثٌ صحيحٌ. (انظر: الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (بيروت: المكتب الإسلامي. ط3. 1410هـ)، برقم: 90.

[28] Ahmad bin Amar Al Bazzar, *Al Baḥr al Zakhkhār*, Ḥadīth # 6368; Al Albani, *Ṣaḥīḥ al Jāmi' al Ṣaghīr wa Ziyādātuhu*, Ḥadīth # 5820.

أخرجه البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن خالق البصري، في البحر الزخار، برقم: 6368؛ وذكره الألباني في "صحيح جامع الصغير وزياداته"، برقم: (582، وقال: "حسن".

[29] Al Tirmidhi, *Sunan al Tirmidhī*, Ḥadīth # 3524.

أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: الدعوات، باب: قول: "يا حي يا قيوم .."، برقم: 3524، وقال: "هذا حديث غريب، وقد رُوي هذا الحديثُ عن أنسٍ من غير وجهٍ".

[30] Al Shaybani, *Al Musnad*, Ḥadīth # 501.

أخرج أحمد في المسند، برقم: 501، وقال محقِّقوه: "إسنادُه حسنٌ"

[31] Muhammad bin Amar Al Razi, *Al Tafsīr Al Kabīr*, 3rd ed., (Beirut: Dār Iḥyā' al Turāth al 'Arabī, 1420 AH), 15: 521.

انظر للتفصيل: الرازي محمد بن عمرو، التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، 15: 521.

[32] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 355.

الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 355.

[33] Al Shaybani, *Al Musnad*, Ḥadīth # 16982.

أخرجه أحمد في المسند، برقم: 16982، وقال محقّقوه: "إسنادُه حسنٌ"، وله طرقٌ كثيرةٌ.

[34] Muhammad Abd al Azim Al Zurqani, *Manāhil al 'Irfān fī 'Ulūm al Qur'ān*, 3rd ed., (Cairo: Maṭba'ah 'Esa Al Bābī al Ḥalabī, 1943), 1: 352-58.

انظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، 1943م)، 1: 352 – 358.

[35] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 355-56.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 355، 356.

[36] Muhammad bin Yaqub Al Fayrawzabadi, *Al Qāmūs al Muḥīṭ*, 7h ed., (Beirut: Mu'assasah al Risālah, 1424 AH), p: 617.

انظر: الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة. ط7. 1424هـ)، ص: 617.

[37] Muhammad Ahmad Mabad, *Nafaḥāt min 'Ulūm al Qur'ān*, 1st ed., (Cairo: Dār al

Salām, 1417 AH), p: 119; Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 28.

محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، (القاهرة: دار السلام. ط1، 1417هـ)، ص: 119. وانظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم: ص: 28.

[38] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 27,28.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 27، 28.

[39] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 331-32.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 331، 332.

[40] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 332-33.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 332، 333.

[41] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 333.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 333.

[42] Al Huwaymil, *Khawāṣṣ al Qur'ān al Karīm: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*, p: 334.

انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 334.

[43] Al Tirmidhi, *Sunan al Tirmidhī*, Ḥadīth # 3475.

أخرجه الترمذيُّ في الجامع، كتاب: الدعوات، باب: جامع الدعوات عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلم، برقم: 3475، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

[44] Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim al Jawziyyah, *Al Wābil al Ṣayyib wa Rāfi' al Kalim Al Ṭayyib*, ed. Abd al Rahman bin Hasan, (Makkah: Dār 'Ālam al Fawā'id, 1425 AH), p: 222-30.

انظر: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن قائد، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط1، 1425هـ)، ص: 222، 230.